مجلـــة كليـــة العلوم الاسلاميـــــــة
ملحق العدد(٥٨) ٢٧ شوال ١٤٤٠هـ / ٣٠ حزيران ٢٠١٩م

المقصدية التداولية في سورة الزمر

م. شةيدا خضر كريم
قسم اللغة العربية ـ كلية التربية/ مخمور
جامعة صلاح الدين

بسم الله الرحمن الرحيم

ملخص البحث

يتناول هذا البحث المقصدية التداولية على بعديها المقصدية التداولية المباشرة، والمقصدية التداولية غير المباشرة، وتولت المقصدية التداولية أهمية كبيرة لدى الدارسين القدماء والمعاصرين، واهتم اللسانيون بالخطاب وتحليله، فبحثوا في المقصدية التداولية، والبحث يسلط الضوء على سورة الزمر من خلال الوقوف على جانب المقصدية المفهومة من النص، معتمدين في ذلك على التداولية كمنهج يهتم بدراسة اللغة في الاستعمال، والبحث يركّز على المقصدية التداولية المباشرة من خلال (مقصدية المقبولية، ومقصدية الافتراض المسبق، ومقصدية الإعلامية، ومقصدية التفاعل)، والمقصدية التداولية غير المباشرة من خلال (مقصدية الاقتضاء، ومقصدية الكناية، ومقصدية الاستلزام التخاطبي، ومقصدية التلميح)، وهذه العناصر التداولية تنشّط وتخلق التفاعل التام بين المتلقي والنص؛ لإيجاد الترابط المفهوم على وفق الطريقة المباشرة وغير المباشرة، والمقصدية التداولية تلعب دوراً مهمّاً في فهم النص، وقد تعمّدنا في هذه الدراسة تطبيقها على سورة الزمر.

الكلمات المفتاحية: المقصدية – التداول – سورة الزمر.

ملحق العدد ٥٨

٢٧ شوال ١٤٤٠هـ

٣٠حزيران ٢٠١٩م

المقدمة

تشكّل النصوص في تأويلها وترابطها من خلال شبكة من الوحدات اللغوية تحكمها علاقات متعددة، منها المباشرة وغير المباشرة، هذا التشكيل الذي يجعل المقصدية متأرجحاً بين ظاهر منه وآخر مضمر، وهذه الميزة تتميز بها كل قوم للتعبير عن أغراضهم، سواء أكان تلميحاً، أم تصريحاً، أم اقتضاءً، أم كناية.

وقد تجسدت مفاهيم وآليات القصد والقبول بين منتج النص ومتلقيه، فهيئة المتلقي وخلفيته الثقافية والإفهامية ترسم لنفسها أثراً بالغاً في تحديد درجة القبول والاستجابة، وكذا التفاعل في الخطاب، بين كل من الباث والمتلقي، فالتفاعل، والافتراض المسبق، والمقبولية، والاقتضاء، والاستلزام التخاطبي توارت خلف المقصدية التداولية، المباشرة وغير المباشرة منها؛ لترسم درجة القبول؛ وذلك لأن سورة الزمر فيها المقصدية التداولية.

اقتضت طبيعة البحث تقسيمها على مبحثين: المبحث الأول مخصص للمقصدية التداولية المباشرة في سورة الزّمر، تشمل: مقصدية المقبولية، ومقصدية الافتراض المسبق، ومقصدية الإعلامية، ومقصدية التفاعل، وفي المبحث الثاني: نسلط الضوء على المقصدية التداولية غير المباشرة في السورة الكريمة، منها: مقصدية الاقتضاء، ومقصدية الكناية، ومقصدية الاستلزام التخاطبي، ومقصدية التلميح.

أهم المصادر التي اعتمد عليها البحث: كتاب (البيان والتبيين) للجاحظ، وكتاب (الاستلزام الحواري في التخاطب اللساني) لعياشي أدراوي، وكتاب (الاقتضاء دلالاته وتطبيقاته في أسلوب القرآن الكريم) للدكتورة أشواق محمد إسماعيل النجار، وكذلك مجموعة من التفاسير منها: (البحر المحيط) للآلوسي، و(تفسير التحرير والتنوير) لابن عاشور.

مفهوم المقصدية التداولية في الدرس اللساني الحديث

لعلَّ الباحث في المعجمات اللغوية والعربية يعثر مجموعة من المعاني التي توحي بالجذر اللغوي لـ (د. و. ل)، وأشار ابن منظور (ت٧١١هـ) إلى معنى هذا الجذر: "تداولنا الأمر، أخذناه بالدّول، وقالوا دواليك أي مداولة على الأمر، ودالت الأيام أي دارت، والله يداولها بين الناس، وتداولته الأيدي أخذته هذه مرة وهذه مرة، وتداولنا العمل والأمر بيننا، بمعنى تعاورناه فعمل هذا مرة وهذا مرة[١]، وفي معجم مقاييس اللغة وردت لفظة (دوَلَ) للدلالة على معنيين: "أحدهما يدل على تحول شيء من مكان إلى مكان، والآخر يدلّ على ضعف واسترخاء، فقال أهل اللغة: اندال القوم، إذا تحولوا من مكان إلى مكان، ومن هذا الباب، تداول القوم الشيء بينهم: إذا صار من بعضهم إلى بعض.

وتومىء دلالة الجذر لـ (ق- ص- د) في المعجمات اللغوية بمعنى الدلالة على المعنى وتأديته؛ ووردت لفظة (قصد) مرادفاً للفظ (معنى)، وذلك من خلال إشارة الزمخشري (ت٥٣٨هـ) بقوله: "عنيتُ بكلامي كذا، أي: قصدته، ومنه: المعنى"[٢]، وقال ابن منظور:"لا يقال عنيت بحاجتك إلا على معنى قصدتها، من قولك: عنيت الشيء أعينه، إذا كنت قاصداً له، وعنيت بالقول كذا؛ أردتُ، ومعنى كل كلام ومعناه، ومعنيَّته: مقصدُهُ"[٣].

وإنَّ لفظة القصد لها معانٍ متعددة، منها:"استقامة الطريق، ...والقصد من الأمور في القول والفعل وهو الوسط بين الطرفين، والقصد إتيان الشيء تقول قصدته وقصدتُ له وقصدتُ إليه، والقصدُ في الشيء خلاف الإفراط، وهو ما بين الإسراف والتقتير، والقصد في المعيشة أن لا يُسرف ولا يُقْتَرَ"[٤].

أمَّا القدماء فلم يكونوا غافلين عن هذا الموضوع، هناك إشارات صريحة تشير إلى القصدية، منهم أبو هلال العسكري (ت٣٩٥هـ) أومأ إلى ارتباط معنى النص بالقصد الذي أراده منتج النص، قائلاً: "المعنى هو القصد الذي يقع به القول على وجه دون وجه، فيكون معنى الكلام ما تعلّق به القصد، أي: المعنى الذي قصد إليه المتكلم؛ لذلك فالمعنى والغرض والهدف عنده مرادفات للقصد، حيث يقول: "المعنى هو القصد.. والغرض هو المقصود بالقول.. وسمي غرضاً تشبيهاً بالغرض الذي يقصده الرّامي

ملحق العدد ٥٨

٢٧شوال ١٤٤٠هـ

٣٠ حزيران ٢٠١٩م

بسهم هو الهدف"[٥]، أما حازم القرطاجني (ت٦٨٤هـ) فالمقصد عنده يأتي مرادفاً للغرض، ويقول: "فملاك الأمر في كل ذلك أن يكون المفتتح مناسباً لمقصد المتكلم من جميع جهاته، فإذا كان مقصده الفخر كان الوجه أن يعتمد من الألفاظ، والنظم، والمعاني، والأسلوب ما يكون فيه بهاء وتفخيم، وإذا كان المقصد النسيب كان الوجه أن يعتمد منها ما يكون فيه دقة وعذوبة، وكذلك سائر المقاصد"[٦]، ويتمثل استعمال القصد في مصطلحات القدامى للدلالة على المراد من النص أو الكلام، مثل: المعنى، والغرض، والهدف، والحاجة، والغاية التي يريد أن يبلغ إليها المتكلم.

وإنّ أهم ما كانت تهتم به البلاغة العربية، هو إيصال المعنى والقصد من الخطاب في أجلّ صورته، كما يقول الجاحظ (ت٢٥٥هـ): "اسم جامع لكل شيء كشف لك قناع المعنى، وهتك الحجاب دون الضمير، حتى يفضى السامع إلى حقيقته، ويهجم على محصوله، كائناً ما كان ذلك البيان، ومن أي جنس كان الدليل؛ لأنّ مدار الأمر، والغاية التي إليها يجري القائل والسامع، إنما هو الفهم والإفهام، فبأيّ شيء بلغت الإفهام وأوضحت عن المعنى؛ فذاك هو البيان في ذلك الموضع"[٧].

ولا تتضح المقصدية إلا بمعرفة سياقات الظروف الإنتاجية للخطاب، فكلما توفر للمتلقي معلومات عن المتكلم، والمتلقي للرسالة، والزمان، والمكان، ونوع الرسالة، كانت له حظوظ قوية لفهم الرسالة وتأويلها[٨]، وتعدّ القصدية "إحدى المقوّمات الأساسية للنص، باعتبار أنّ لكل منتجِ خطابٍ غاية يسعى إلى بلوغها، أو نية يريد تجسيدها، ويستمد مفهوم القصد شرعية وجوده في الدراسات اللسانية، قديمها وحديثها من أن كل فعل كلامي يفترض فيه وجود نية للتوصل والإبلاغ، وتكمن أهمية المقصدية أنها جزء مهم من دلالة الخطاب من النص"[٩]، و"إنّ أهل العربية يشترطون القصد في الدلالة، فما يفهم من غير قصد من المتكلم لا يكون مدلولاً للّفظ عندهم، فإنَّ الدلالة عندهم هي فهم المراد، لا فهم المعنى مطلقاً، بخلاف المنطقيين، فإنها عندهم فهم المعنى مطلقاً، سواء أراده المتكلم أم لا"[١٠].

فكل حوار يتطلب استحضار المقاصد حتى يتم التعاون بين المتحاورين ويفهم كل منهما الآخر[١١]، وعليه فيتضح "أن مدلول العبارة قد يتجاوز المعنى الحرفي لمجموع ألفاظها، وقد يتولد المعنى لدى المخاطب قبل أن ينتهي المتكلم من التلفظ بالعبارة،

ملحق العدد ٥٨

٢٧شوال ١٤٤٠هـ

٣٠ حزيران ٢٠١٩م

دون أن يكتمل معناها بعد لدى المخاطب، وكل هذا يكشف على أن المعنى الحرفي والمصرح به، ليس سوى جزء من المعنى، أما الجزء المتبقي فيتوقف على كل من المتكلم والمخاطب"[١٢]، وبما أنّ (كرايس) يعدّ القصد مركباً فقد عمد إلى تفريعه إلى مقاصد متداخلة حددها في: القصد الأول: قصد المتكلم إبلاغ المخاطب محتوى دلالياً معيناً، والقصد الثاني: قصده أن يتعرّف المخاطب على القصد الأول، والقصد الثالث: قصده أن يبلغ المخاطب أن القصد الأول يتحقق بتعرف المخاطب على القصد الثاني[١٣].

وتعدّ المقصدية في علم النص أحد المقوّمات الأساسية للنّص، إذ يرغب منشىء النص إيصال فكرة، أو هدف، أو غاية إلى المتلقي، أو له نية يريد تجسيدها، وهذا التجسيد يقتضي وضع خطة معينة تجعل النّص يتّسم بالترابط والانسجام، ويسير في اتجاه غاية محددة[١٤].

وتعدّ المقصدية المميّز الرئيس بين الإنسان وغيره، وكلّ نص يستقل ببنية قصدية، وقد درست الاستدلالية القصدية أفعال اللسان أو أفعال الكلام، وجعل كلّ من أوستين وسيرل القصدية موجّهة لا تقتصر على المنتج فحسب، بل يشمل المتلقي أيضاً، في حقل التحليل النصي، وتعدّ تحليلات غرايس (Grice) الخاصة بأقوال المحادثة أو بقواعد التخاطب إلى يومنا هذا المحاولة الأكثر أهمية؛ وذلك لأنها تهدف إلى استخراج معايير القصد الدلالي[١٥]، وأهمية اعتبار المقصدية في تحليل الخطاب تكمن في أن للقصد تأثيراً في بنية النّص وأسلوبه؛ ذلك أنّ الكاتب يبني نصه بناءً معيناً، ويختار لذلك الوسائل اللغوية الملائمة ليضمن تحقيق قصده[١٦]، وأنّ للوحدة اللغوية تعددية في المقاصد بتعدد المستويات الإنجازية للفعل اللغوي، ورغم محاولات الإحاطة بمجموع المقاصد والمعاني إلا أنها تظل منفلتة لا تسمح بغير ما يسمح به فهم المتلقي لسياق القول ومستواه الذكائي اللغوي في تأويل المتن اللغوي داخل سياقاته[١٧] .

إنّ اللغة المنطوقة التي تعدّ مَعلماً من معالم النظام السيميائي، تركّز بجميع أنظمتها الصوتية، والصرفية، والتركيبية، والدلالية على نمطين من الدلالة، هما: الدلالة المباشرة، والدلالة غير المباشرة[١٨]، فالمعنى الأساسي أو المعنى المباشر، الذي هو العامل الرئيس للاتصال اللغوي، والممثل الحقيقي للوظيفة الأساسية للغة، وهي التفاهم

ملحق العدد ٥٨

٢٧شوال ١٤٤٠هـ

٣٠ حزيران ٢٠١٩م

ونقل الأفكار، وأمّا المعنى الثانوي أو ظلال المعنى أو التضمني، وهو المعنى يملكه اللفظ عن طريق ما يشير إليه اللفظ إلى جانب معناه التصوري الخالص[١٩].

ويسعى البحث إلى الوقوف على المقصدية التداولية المباشرة التي تتمركز في هذه المحاور: (مقصدية المقبولية، ومقصدية الافتراض المسبق، ومقصدية الإعلامية، ومقصدية التفاعل)، والمقصدية التداولية غير المباشرة التي تتمثل فيما يأتي:(مقصدية الاقتضاء، ومقصدية الكناية، مقصدية الاستلزام التخاطبي، ومقصدية التلميح)؛ وذلك لكون هذه الآليات محوراً هامّاً من محاور المقصدية التداولية، وتحليل الخطاب القرآني في ضوء منهج المقصدية التداولية، ولهذه الآليات المباشرة وغير المباشرة أثر كبير في جعل صفة الاستمرارية واقعاً في الخطاب القرآني، ولا سيما في سورة الزمر، التي هي سورة مكيّة، وأنها نزلت في المشركين، ابتدئت هذه السورة بما هو كالمقدمة للمقصود، وذلك بالتنويه بشأن القرآن الكريم تنويهاً تكرر في ستة مواضع من هذه السورة؛ لأنّ القرآن جامع لأغراضها، وأغراضها مثيرة تحوم حول إثبات تفرد الله تعالى بالإلهية وإبطال الشرك فيها، وإبطال تعللات المشركين لإشراكهم وأكاذيبهم، والاستدلال على وحدانية الله في الإلهية بدلائل تفرده بإيجاد العوالم العلوية والسفلية، وبتدبير نظامها وما تحتوي عليه مما لا ينكر المشركون انفراده به، والدعوة إلى التدبر فيما يلقى إليهم من القرآن الكريم الذي هو أحسن القول، والمقابلة بين حالهم وبين حال المؤمنين المخلصين لله[٢٠].

المبحث الأول/ المقصدية التداولية المباشرة في سورة الزمر:

هي الآليات والأفعال اللغوية التي تطابق قوتها الإنجازية مقصد المتكلم، وهو أنّ ما نقوله ينطبق تماماً مع ما نقصده، التي تشمل ما يأتي (مقصدية المقبولية، ومقصدية الافتراض المسبق، ومقصدية الإعلامية، ومقصدية التفاعل):

أولاً: مقصدية المقبولية:

إنَّ علماء اللسانيات يؤكّدون ضرورة إحراز النص للمقبولية على المستوى النفعي للعملية التواصلية؛ ولذلك يتساهلون في الإحلال بتحقيق التماسك والانسجام النصي، في حال كان ذلك يحقّق مقبولية النص ويؤدّي قصداً أو هدفاً ابتغاه المنتج[٢١]، وأنّ لسانيات النص لا تركّز على المعنى الحرفي للنص فحسب، للوصول إلى مقاصد المتكلمين؛ ولكن تدرس المعنى الذي يرمي إليه المتكلم أو النص[٢٢].

ويركّز هذا المعيار على مدى قوّة الارتباط والانسجام اللذين يتعلقان بالنص، ويتعلق بموقف المتلقي من قبول النص، وإذا حدث أيّ خلل بين عنصري الترابط والانسجام فإنّ عواقب ذلك لا تكون إيجابية من حيث قبول النص؛ لأنّ هذا يؤدي إلى تصورات خاطئة، وإن كان هذا لا يتنافى مع النصوص اللغوية عالية المستوى[٢٣]، وهي درجة قبول المتلقي للنص وتأثيره فيه، ويؤكّد علماء تحليل الخطاب ضرورة أخذ البعد التداولي في الاعتبار؛ لأنّ أحد معايير الحكم على النص بالقبول هو مدى ملاءمته للسياق الذي يرد فيه، وللنص علاقات متعددة؛ فإلى جانب العلاقات الداخلية فيه، فهناك علاقات أخرى بين النص ومحيطه المباشر وغير المباشر ويؤدّي الفصل بين هذه العناصر إلى العجز عن إثبات الوحدة الكلية للنّص أو تماسك عناصرها وانسجامها[٢٤]، وقال فان دايك أنّ المنطوق "لا يجب أن يكون صحيحاً أو مناسباً في مواقف محدّدة فحسب؛ لكي يبدو مقبولاً، بل يجب أن يكون مناسباً تماماً يقبل حقيقة على أنه قيد لحدث نال أيضاً"[٢٥]، والحقيقة تنافي ذلك؛ لأنّ المنطوق إذا لم يكن صحيحاً كيف يكون مقبولاً عند المتلقي، وكيف ينال إعجابه؛ لذا فمن الضروري أنْ يكون المنطوق صحيحاً ومناسباً في الوقت نفسه[٢٦].

ووردت مقصدية المقبولية في سورة الزمر، في جميع آياتها الكريمة (من الآية:١إلى الآية ٧٥)، كقوله سبحانه: ﴿ تَنزِيلُ ٱلْكِتَٰبِ مِنَ ٱللَّهِ ٱلْعَزِيزِ

ملحق العدد ٥٨

٢٧شوال ١٤٤٠هـ

٣٠ حزيران ٢٠١٩م

ٱلۡحَكِيمِ﴾[٢٧]، فهذا الخطاب فيه إرشاد لبيان "وجوب التدبر في معاني هذا الكتاب؛ ليتوصل بذلك التدبر إلى العلم بأنه حق من عندالله"[٢٨]، إنّ مقصدية المقبولية تومىء إلى أن المتلقي يقبل النص ومضمونه؛ لأنه سبحانه وتعالى بيّن بأنّ: التعرّض لوصف الكتاب الكريم بالعزّة والحكمة للإيذان بظهور أثريهما في الكتاب بجريان أحكامه ونفاذ أوامره ونواهيه من غير مدافع ولا ممانع وبابتناء جميع ما فيه على أساس الحكم الباهرة[٢٩].

وتتراءى أيضاً مقصدية المقبولية في قوله تعالى:﴿خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ بِٱلۡحَقِّۖ يُكَوِّرُ ٱلَّيۡلَ عَلَى ٱلنَّهَارِ وَيُكَوِّرُ ٱلنَّهَارَ عَلَى ٱلَّيۡلِۖ وَسَخَّرَ ٱلشَّمۡسَ وَٱلۡقَمَرَۖ كُلّٞ يَجۡرِي لِأَجَلٖ مُّسَمّٗىۗ أَلَا هُوَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡغَفَّٰرُ﴾[٣٠]، فيغشى كلاً من الليل والنهار بعضهما لبعض، كأنه يلفه عليه لف اللباس على اللابس، أو يجعلهما في تتابعهما، أشبه بتتابع أكوار العمامة، بعضها على بعض، والأرض تدور حول نفسها، هي مكوّرة، فأخذ النهار الحادث من مقابلتها للشمس، يسير من الشرق على الغرب، ويلف حولها طاوياً الليل، والليل من الجهة الأخرى يلتف حولها طاوياً النهار، فالأرض كالرأس، والظلام والضياء يتتابعان تتابع أكوار العمامة، فهذا إيماء إلى كروية الأرض أولاً، وإلى دورانها حول نفسها ثانياً، فتكوير الأرض ظاهر الآية، ودورانها أتى تابعاً بالرمز والإشارة[٣١]، فذكر هذه الأشياء الظاهرة رأي العين، يوجب على متلقي النص ويحرّكه نحو فهم المسألة وهي مسألة التوحيد وقبوله، وإن لم يعترفوا بحال لسانهم "وهو الصدق الثابت فيما أودعناه من إثبات التوحيد، والنبوة، والمعاد، والتكاليف، فهذا كله حق وصدق يجب اعتقاده والعمل به"[٣٢]، إذاً "انتبهوا أيها العباد، واعلموا أن الله الذي فعل هذه الأفعال، وأنعم على خلقه بهذه النعم، هو القادر على الانتقام ممن عاداه، الغفار لذنوب عباده التائبين"[٣٣]، ولمّا امتنّ تعالى على رسوله بإنزال الكتاب عليه بالحق، وكأن الحق إخلاص العبادة لله أمره تعالى بعبادته[٣٤].

وكقوله سبحانه وتعالى:﴿ خَلَقَكُم مِّن نَّفۡسٖ وَٰحِدَةٖ ثُمَّ جَعَلَ مِنۡهَا زَوۡجَهَا وَأَنزَلَ لَكُم مِّنَ ٱلۡأَنۡعَٰمِ ثَمَٰنِيَةَ أَزۡوَاجٖۚ يَخۡلُقُكُمۡ فِي بُطُونِ أُمَّهَٰتِكُمۡ خَلۡقٗا مِّنۢ بَعۡدِ خَلۡقٖ فِي ظُلُمَٰتٖ ثَلَٰثٖۚ ذَٰلِكُمُ ٱللَّهُ رَبُّكُمۡ لَهُ ٱلۡمُلۡكُۖ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَۖ فَأَنَّىٰ تُصۡرَفُونَ ﴾[٣٥]، وبعد الإتيان

بالبراهين الكونية الملموسة، انتقل الخطاب القرآني "إلى الاستدلال بخلق الناس وهو الخلق العجيب، وأدمج فيه الاستدلال بخلق أصلهم وهو نفس واحدة تشعب منها عدد عظيم وبخلق زوج آدم ليتقوّم ناموس التناسل"(٣٦)، نرى بأنّ المقصدية المقبولية موجودة في هذه الآية الكريمة؛ لأنّ مسألة خلق الإنسان تنشِّط الذاكرة، ذاكرة المؤمن والكافر، وهذا الخطاب "ممّا يشي بوحدة التصميم الأساسي لهذا الكائن البشري الذكر والنثى، وعند الإشارة إلى خاصية الزوجية في النفس البشرية ترد الإشارة إلى هذه الخاصية في النعام كذلك، مما يشي بوحدة القاعدة في الحياء جميعاً"(٣٧)، وتعقيب الخلق لآدم عليه السلام؛ للدلالة على وحدانيته، فكانت أدخل في كونها آية ملموسة، وأجلب لعجب السامع، فعطفها بـ (ثم) على الآية الأولى؛ للدلالة على مباينتها لها فضلاً، ومزية، وتراخيها عنها فيما يرجع إلى زيادة كونها آية، فهو من التراخي في الحال والمنزلة(٣٨)، ولا شكّ أنّ المتلقي في تفاعل تام مع هذا التداخل البليغ في خلق الإنسان، وبيان بداية خلقه، والمتلقي تقبل فحوى الخطاب بفطرته.

ثانياً:مقصدية الافتراض المسبق:

تعدّ مقصدية الافتراض المسبق من المفاهيم الأساسية التي ترتكز عليها التداولية، وقد تناول علماء العرب هذا المصطلح، ولم يغفلوا عنه، وقد انطلق النحاس من مبدأ الحذف لعلم المخاطب –كونه متلقياً للنص– عن طريق افتراضه الحذف في النصوص التي فسّرها، فعمل بهذا المبدأ سالكاً طريق (الافتراضات المسبقة)، وذلك من أجل الكشف عن قوة التواصل بين المتكلم والمتلقي، وتطرق للمسائل بالشرح والتحليل والتفسير معالجة سبق التداوليون(٣٩)، وهذا المفهوم ذو طبيعة لسانية، له دور في بناء الخطاب، وفهمه "فلا يمكن تعليم الطفل معلومة جديدة إلا بافتراض وجود أساس يتم الانطلاق منه والبناء عليه"(٤٠)، تقوم معظم الأقوال في العمليات التخاطبية على مبدأ الافتراض المسبق، المؤسس على السؤال والجواب المفترضين، انطلاقاً من مجموعة من المقومات التي تحكم العمليات التواصلية، كالسياق والمعلومات الموسوعية والتجربة الذاتية والقدرات التفكيرية والتأويلية والتخييلية، إذ يصبح كل قول (خبراً، إنشاء، سؤالاً، تعجباً، أمراً، نهياً...) افتراضاً لشيء ما دخل سياق تخاطبي معين، أي جواباً عن سؤال

سابق وسؤالاً لجواب لاحق، وبهذا يعتبر الافتراض عن انتظارات متعددة ومختلفة تقتضيها العلاقات الإنسانية لتحقيق أهدافها ومراميها[٤١]، وتصدر هذه الافتراضات عن المعلومات التي اكتسبها المتكلم من خلال محيطه الاجتماعي، واجتهاداته الشخصية"[٤٢].

تعدّ مقصدية الافتراض المسبق من المرجعيات التي يعتمد عليه الخطاب القرآني، فإنّ الافتراض يلزم أن يكون مسلّماً به من طرفي الخطاب؛ وذلك لخلق التواصل الناجح بينهما؛ ولانسجام الأجزاء المكونة للخطاب، ووردت هذه العلاقة سبع وخمسون مرة[٤٣].

والافتراض المسبق الذي بني عليه الخطاب، قوله سبحانه:﴿ لَّوۡ أَرَادَ ٱللَّهُ أَن يَتَّخِذَ وَلَدٗا لَّٱصۡطَفَىٰ مِمَّا يَخۡلُقُ مَا يَشَآءُۚ سُبۡحَٰنَهُۥۖ هُوَ ٱللَّهُ ٱلۡوَٰحِدُ ٱلۡقَهَّارُ ۝٤ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ بِٱلۡحَقِّۖ يُكَوِّرُ ٱلَّيۡلَ عَلَى ٱلنَّهَارِ وَيُكَوِّرُ ٱلنَّهَارَ عَلَى ٱلَّيۡلِۖ وَسَخَّرَ ٱلشَّمۡسَ وَٱلۡقَمَرَۖ كُلّٞ يَجۡرِي لِأَجَلٖ مُّسَمّٗىۗ أَلَا هُوَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡغَفَّٰرُ ۝٥ ﴾[٤٤]، فهذا الخطاب بدون أن يصرّح بذكر تفاصيل الآلهة والأصنام الذي يعبدهم، ردَّ عليهم رداً قاضياً، والذي يهيء المتلقي لتلقي هذا الخطاب ويتفاعل معه مقصدية الافتراض المسبق، أي المعلومة التي عند المتلقي "والذين اتخذوا من دون الله أولياء يعبدونهم، يقولون: مانعبدهم إلا ليقربونا عندالله منزلة، ويشفعوا لنا عنده في حاجتنا"[٤٥]، وإنَّ مقصدية الافتراض المسبق بنيت على حديث عبادتهم للأصنام: أنهم جعلوا تماثيل الكواكب، والملائكة والأنبياء، والصالحين الذين مضوا، وعبدوها باعتبار أنها رمز إليها وإنّ جملة [مانعبدهم]، مقول لقول محذوف؛ لأنّ نظمها يقتضي ذلك[٤٦]، وهذا الخطاب مبني على الافتراض المسبق؛ لكيفية إشراكهم وعدم خلوصهم في الدين[٤٧]، وقوله: (سبحانه) تقرير وبيان لما ذكر من استحالة اتخاذ الولد في حقه تعالى، وتأكيد له ببيان تنزيهه[٤٨].

وقوله عزّ وجلّ: ﴿ ضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلٗا رَّجُلٗا فِيهِ شُرَكَآءُ مُتَشَٰكِسُونَ وَرَجُلٗا سَلَمٗا لِّرَجُلٍ هَلۡ يَسۡتَوِيَانِ مَثَلًاۚ ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِۚ بَلۡ أَكۡثَرُهُمۡ لَا يَعۡلَمُونَ ۝٢٩ إِنَّكَ مَيِّتٞ وَإِنَّهُم مَّيِّتُونَ ۝٣٠ ثُمَّ إِنَّكُمۡ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ عِندَ رَبِّكُمۡ تَخۡتَصِمُونَ ﴾[٤٩]، ورد هذا الفعل (ضرب الله) على هيئة صيغة الماضي، مع أنّ ضرب المثل ما حصل إلا في زمن نزول هذه الآية[٥٠]، وهذا

ملحق العدد ٥٨

٢٧شوال ١٤٤٠هـ

٣٠ حزيران ٢٠١٩م

الضرب "إيراد لمثل من الأمثال القرآنية بعد بيان أن الحكمة في ضربها هو التذكر والاتعاظ بها وتحصيل التقوى"[٥١]، فضرب المثل في حيّز هذا الخطاب على أساس الافتراض المسبق؛ لأنّ من المتلقين من يحتاج إلى ضرب المثل؛ لتثبيت هذه الدعوة وبيانها، لأنَّ المخاطَب سبحانه وتعالى، فهو أعلم بالطبقة التي يتوجّه إليهم الخطاب، ويكون قادراً عى أن يضع لكل طبقة الخطاب التي يناسبها ويطابقها، "فيجعل لكل طبقة من ذلك كلاماً"[٥٢]، فتمثيل حال من يثبت آلهة شتى، وما يلزمه على قضية مذهبه من أن يدعي كل واحد منهم عبوديته، ويتشاكسوا في ذلك ويتغالبوا، وهو يبقى متحيراً ضائع الطريق، لا يدري أيهم يعبد؟ وكذلك حال من لم يثبت إلا إلهاً واحداً، فهو متفضل عليه في عاجله، مؤمل للثواب من آجله[٥٣]، فقد جاء هذا الخطاب اقتضاءً لحاجة المجتمع بشقيه، المؤمن والكافر في تثبيت الدعوة، وجاء على أساس الافتراض المسبق.

ثالثاً:مقصدية الإعلامية:

تعدّ الإعلامية بأنها هي "العامل المؤثّر بالنسبة لعدم الجزم في الحكم على الوقائع النصية، أو الوقائع في عالم النص في مقابلة البدائل الممكنة، فالإعلامية تكون عالية الدرجة عند كثرة البدائل، وعند الاختيار الفعلي لبديل من خارج الاحتمال، ومع ذلك نجد لكل نص إعلامية صغرى تقوم وقائعها في مقابلة عدم الوقائع[٥٤].

ووردت مقصدية الإعلامية في السورة الكريمة خمس وخمسون مرة[٥٥]، وذلك مثل قوله سبحانه:﴿ وَنُفِخَ فِي ٱلصُّورِ فَصَعِقَ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَن فِي ٱلۡأَرۡضِ إِلَّا مَن شَآءَ ٱللَّهُۖ ثُمَّ نُفِخَ فِيهِ أُخۡرَىٰ فَإِذَا هُمۡ قِيَامٞ يَنظُرُونَ ٦٨ وَأَشۡرَقَتِ ٱلۡأَرۡضُ بِنُورِ رَبِّهَا وَوُضِعَ ٱلۡكِتَٰبُ وَجِاْيٓءَ بِٱلنَّبِيِّـۧنَ وَٱلشُّهَدَآءِ وَقُضِيَ بَيۡنَهُم بِٱلۡحَقِّ وَهُمۡ لَا يُظۡلَمُونَ ٦٩ وَوُفِّيَتۡ كُلُّ نَفۡسٖ مَّا عَمِلَتۡ وَهُوَ أَعۡلَمُ بِمَا يَفۡعَلُونَ ٧٠ ﴾[٥٦]، فالمصرّح في هذه الآية الكريمة تفصيل لما فيه من تهويل وتمثيل لمجموع الأحوال يومئذٍ مما ينذر الكافر ويبشر المؤمن، ويذكر بإقامة العدل والحق، ثمّ تمثيل إزجاء المشركين إلى جهنم وسوق المؤمنين إلى الجنة[٥٧]، فإنّ الإعلامية مرتفعة الدرجة في الخطاب القرآني، واختصّ الجاحظ (ت٢٥٥هـ) البيان بالإبلاغية التي تقوم بوظيفة الإظهار، ويقول: "والبيان اسم جامع لكل شيء كشف لك قناع المعنى وهتك الحجاب دون ضمير، حتى يفضي السامع

ملحق العدد ٥٨

٢٧شوال ١٤٤٠هـ

٣٠ حزيران ٢٠١٩م

إلى حقيقته ويهجم على محصوله، كائناً ما كان ذلك البيان.. فبأي شيء بلغت الأفهام وأوضحت عن المعنى، فذلك هو البيان في ذلك الموضع"[٥٨]، فإنّ فزعهم بالنفخ وإسراعهم في المشي إلى عرصة المحشر وإتيانهم إليها أفواجاً كقيامهم ينظرون حوادث متقارنة لا يدفع بعضها بعضاً[٥٩]، ثمّ بعد ذلك الإعلام بأن "يموت من في السموات والأرض إلا من سبق موته؛ لأنهم كانوا قد ماتوا، أحياء قد أعيدت لهم الأبدان والأرواح، ينتظرون ما يؤمرون"[٦٠].

رابعاً: مقصدية التفاعل:

تعدّ مقصدية التفاعل تلك العلاقة الموجودة بين المرسل ومتلقيه سواء أكان ذلك المتلقي فرداً أو جماعة، موجوداً بالفعل أو بالقوة، ومن شأن هذه القصدية أن تسلب السلطة المطلقة من المرسل على خطابه نحو الآخرين، وأن تدخله في دائرة القواعد الضمنية أو العلانية، وأن تجعله يكيف خطابه على قدر عقل متلقيه؛ ليحصل التفاعل وكسب استمالة ونيل رضاه، ونظرية التكييف هذه تتيح لنا معرفة السبب في تلون خطاب مؤلف واحد، قد يكون من عادته الإجادة، واستعمال أساليب راقية، وصور غريبة، ولكننا قد نفاجأ بغير ما هو معتاد منه[٦١]، وكما يقول (تودورف) في القراءة بأنها: "تجمع المتباعد وتفصل المتلاحم"[٦٢].

وكقوله تعالى:﴿ لَّوۡ أَرَادَ ٱللَّهُ أَن يَتَّخِذَ وَلَدٗا لَّٱصۡطَفَىٰ مِمَّا يَخۡلُقُ مَا يَشَآءُۚ سُبۡحَٰنَهُۥۖ هُوَ ٱللَّهُ ٱلۡوَٰحِدُ ٱلۡقَهَّارُ﴾[٦٣]، أي كان مشيئة الله هي متخذا ولداً لاختار من مخلوقاته ما يشاء اختياره، وأن الله لاختار ما هو أجدر بالاختيار ولا يختار لبنوته حجارة كما زعمتم؛ لأن شأن الاختيار أن يتعلق بالأحسن من الأشياء المختار منها فبطل أن تكون اللاتُ والعزّى ومناةُ بناتٍ لله تعالى[٦٤]، فهذه الآية الكريمة حققت تفاعلاً تامّاً بين العبد وربه، وذلك "لبيان استحالة اتخاذ الولد في حقه تعالى على الإطلاق"[٦٥]، والكفار تمادوا في جهلهم وسفههم فجعلوهم بنات، فكانوا كذابين كفارين متبالغين في الافتراء على الله وملائكته، غالبين في الكفر[٦٦]، وهذا التفاعل يتبلور في رده سبحانه وتعالى لعبادتهم الأصنام.

وفي قوله سبحانه:﴿ وَإِذَا مَسَّ ٱلۡإِنسَٰنَ ضُرّٞ دَعَا رَبَّهُۥ مُنِيبًا إِلَيۡهِ ثُمَّ إِذَا خَوَّلَهُۥ نِعۡمَةٗ مِّنۡهُ نَسِيَ مَا كَانَ يَدۡعُوٓاْ إِلَيۡهِ مِن قَبۡلُ وَجَعَلَ لِلَّهِ أَندَادٗا لِّيُضِلَّ عَن سَبِيلِهِۦۚ قُلۡ تَمَتَّعۡ بِكُفۡرِكَ قَلِيلًا إِنَّكَ مِنۡ أَصۡحَٰبِ ٱلنَّارِ ٨ أَمَّنۡ هُوَ قَٰنِتٌ ءَانَآءَ ٱلَّيۡلِ سَاجِدٗا وَقَآئِمٗا يَحۡذَرُ ٱلۡأٓخِرَةَ وَيَرۡجُواْ رَحۡمَةَ رَبِّهِۦۗ قُلۡ هَلۡ يَسۡتَوِي ٱلَّذِينَ يَعۡلَمُونَ وَٱلَّذِينَ لَا يَعۡلَمُونَۗ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُوْلُواْ ٱلۡأَلۡبَٰبِ ﴾[٦٧]، نلحظ تفاعلاً تامّاً بين عنصري الخطاب، "أي نسي الضرّ الذي كان يدعو الله إلى كشفه"[٦٨]، وقوله سبحانه: [أَمَّنْ هُوَ قَانِتٌ آنَاءَ اللَّيْلِ سَاجِدًا] أي أهذا أفضل أمن هو كافر[٦٩].

ملحق العدد ٥٨

٢٧شوال ١٤٤٠هـ

٣٠ حزيران ٢٠١٩م

المبحث الثاني/ المقصدية التداولية غير المباشرة في سورة الزُّمر

إنّ المقصدية التداولية غير المباشرة تقوم على طرح مشكلة مفادها: كيف للمتكلم أن يقول شيئاً ما ويعنيه، أو يقصد شيئاً آخر، وكيف يمكن للمخاطَب أن يفهم المقصدية التداولية غير المباشرة: والمقصدية التداولية غير المباشرة تتحقق عبر مقصدية الاقتضاء، ومقصدية الكناية، ومقصدية الاستلزام التخاطبي، ومقصدية التلميح.

أولاً_ مقصدية الاقتضاء:

فقد ورد مفهوم الاقتضاء في معجم لسان العرب بأنه "مصدر للفعل؛ اقتضى، والثلاثي من قضى يقضي قضياً وقضاءً بمعنى حكم وفصل وأمر وأتم وبيّن، يقال: قضى بين الخصمين أي: فصل وحكم، والاقتضاء يرد في اللغة بمعنى الطلب والاستلزام والاستدعاء من الفعل اقتضى، ويقال: اقتضى الدين أي: طلبه، أو يقال: اقتضى أمراً بمعنى استلزمه واستدعاه[٧٠].

إذن المفهوم اللغوي للاقتضاء "هو ما يصاحب الشيء يطلبه ويمنع تركه، فيكون كالموجب، وقد يحيز تركه فيكون كالتأدب، والأول منهما يشمل الباعث المتقّدم على ذلك الشيء والغاية المتأخرة عنه معاً، أو يخصّ كلاً منهما على حدّه، في حين أن الثاني يكون خاصاً بالغاية، فيقتصر على ما يهدف إليه[٧١]، و"تؤدي الاقتضاءات الدلالية دوراً فعّالاً في الربط بين بنيتين متباينتين في اقتضاء معنىً دلالي قريب منها"[٧٢]، وإنَّ من أهم مميزات مقصدية الاقتضاء التخاطبي "إنه يقدِم تفسيراً صريحاً لمقدرة المتكلم، على أن يعني أكثر مما يقول بالفعل، أي أكثر مما يعبّر عنه بالمعنى الحقيقي للألفاظ المستعملة"[٧٣]، إذن اللغة بطبيعتها تعدّ اقتضاءً لجميع المفاهيم التي تدور في ذهن الإنسان، وبها يتمّ التواصل البشري، أي أنّ اللغة بحدّ ذاتها مجموعة من الاقتضاءات بين الأصوات المكوّنة لتشكيل مجموعة من المباني الصرفية التي أصبحت الدوال للمدلولات التي تستدعيها، وتقتضي صورتها اقتضاءً اجتماعياً عرفياً، بحيث لولا الاقتضاء بين الوحدات اللغوية لأصاب الكلام الضعف والغموض والإبهام وعدم القدرة على فهمه[٧٤].

ووردت مقصدية الاقتضاء ست وثلاثون مرة[٧٥]، ومن أمثلة ذلك قوله عزّ وجلّ: ﴿إِنَّآ أَنزَلۡنَآ إِلَيۡكَ ٱلۡكِتَٰبَ بِٱلۡحَقِّ فَٱعۡبُدِ ٱللَّهَ مُخۡلِصٗا لَّهُ ٱلدِّينَ ﴾[٧٦]، فـ "ادع الخلق إلى ذلك، وأعلمهم أنه لا تصلح العبادة إلا له وحده، وأنه ليس له شريك ولا عديل ولا نديد"[٧٧]، فمقصدية الاقتضاء في الآية الكريمة تقتضي بأن يقترن العبادة بالإخلاص، فالاقتضاء يصير باقترانه بالسياق القرآني أساساً تداولياً في تفسير كثير من النصوص، ففي قوله سبحانه:[إنَّ الله يحكم بينهم] فتقتضي الآية الكريمة "وعيد لهم على قولهم ذلك، وتقتضي عجز الفصحاء عن معارضته"[٧٨]، وهذا الكتاب منزل من عند الله[٧٩]، وأنّ الخطاب القرآني معجزٌ، فهو حافل بالشواهد التي تتضمّن المقصدية التداولية غير المباشرة عن طريق الاقتضاء.

فتقتضى المقصدية التداولية في قوله تعالى:﴿ أَفَمَنۡ حَقَّ عَلَيۡهِ كَلِمَةُ ٱلۡعَذَابِ أَفَأَنتَ تُنقِذُ مَن فِي ٱلنَّارِ﴾[٨٠]، بأنّ من سواهم لا بشرى لهم ولم يهدهم الله ولا ألباب لهم؛ لعدم انتفاعهم بعقولهم[٨١]، وتقتضي أيضاً بـ "أنّ المشركين محرومين من حسن العاقبة بالنعيم الخالد لحرمانهم من الطاعة التي هي سببه فرُع على ذلك استفهام إنكاري مفيد التنبيه على انتفاء الطماعية في هداية الفريق الذي حقت عليه كلمة العذاب، وهم الذين قُصد إقصاؤهم عن البشرى والهداية والانتفاع بعقولهم"[٨٢]، وقد جاء نظم الكلام على طريقة مبتكرة في الخبر المهتم به بأن يؤكد مضمونه الثابت للخبر عنه، بإثبات نقيض أو ضدّ ذلك المضمون لضدّ المخبر عنه ليتقرر مضمون الخبر مرتين مرّة بأصله ومرة بنقيضه أو ضدّه، لضد المخبر عنه[٨٣]، فورود كلمة [العذاب] في سياق الآية الكريمة يقتضي بأن الله قرّر مصير الكافرين في العذاب الأليم.

فتقتضي المقصدية التداولية في قوله سبحانه:﴿ أَفَمَنۡ حَقَّ عَلَيۡهِ كَلِمَةُ ٱلۡعَذَابِ أَفَأَنتَ تُنقِذُ مَن فِي ٱلنَّارِ ﴾ وذلك "بحرمان الهداية وهم عبدة الطاغوت ومتبعوا خطواتها كما يلوح به التعبير عنهم بمن حق عليه كلمة العذاب"[٨٤].

وقوله عزّ وجلّ: ﴿وَأَنِيبُوٓاْ إِلَىٰ رَبِّكُمۡ وَأَسۡلِمُواْ لَهُۥ مِن قَبۡلِ أَن يَأۡتِيَكُمُ ٱلۡعَذَابُ ثُمَّ لَا تُنصَرُونَ﴾[٨٥]، فمقصدية الاقتضاء التخاطبي في الآية الكريمة تنهض عند المتلقي كفاءته التداوليّة في تنشيط الذهن للإدراك والبحث عن المعنى، وفي المعاني غير

الحرفية، وفي تحصيل الصورة المرغوبة في الذهن، وتقتضي بأنّ الله سبحانه وتعالى "فتح لهم باب الرجاء أعقبه بالإرشاد إلى وسيلة المغفرة معطوفاً بالواو وللدلالة على الجمع بين النهي عن القنوط من الرحمة وبين الإنابة جمعاً يقتضي المبادرة، وهي أيضاً مقتضى صيغة الأمر"(٨٦)، فمقصدية الاقتضاء التخاطبي في الآية الكريمة توحي بأنّ "الإنابة على أثر المغفرة؛ لئلا يطمع مانع في حصولها تغيير توبة؛ وللدلالة على أنها شرط فيها لازم لا تحصل بدونه"(٨٧).

ثانياً: مقصدية الاستلزام التخاطبي

لقد درست مقصدية الاستلزام التخاطبي "بعد غرايس في إطار نظرية الأفعال اللغوية، على أساس أنها ظاهرة تعدد الأفعال اللغوية بالنسبة للمحتوى القضوي الواحد"(٨٨).

إنَّ الاستلزام التخاطبي هو لون من ألوان الإضمار الحواري، الذي يرمي إلى الوقوف على جملة ما في التداول الفعلي، فيفسر هذه الجملة ويؤولها، وفقاً للسياق والظروف المحيطة بها، ويسترشد في هذا التأويل بالسيكولوجيا الشعبية، فنحن نستعين بأي معرفة عامة تكون سبيلاً لفهم ما يقال، فإذا افترضت أني أسأل ضيفاً لي: هل تشرب بعض القهوة؟ فيجيبني الضيف: القهوة سوف تبقيني صاحياً، فإنني أؤول هذا القول كرفض للعرض الذي عرضت عليه(٨٩)، ويشترط غرايس لتحقيق الاستلزام التخاطبي أن يأخذ المتكلم بعين الاعتبار المعطيات الآتية:

-المعنى الحرفي للكلمات المستعملة، وتعريف العبارات الإحالية، ومبدأ التعاون والقواعد المتفرعة عنه، والسياقان اللغوي وغير اللغوي للخطاب، وعناصر أخرى تتصل بالخلفية المعرفية، ويجب على المساهمين في الحوار أن يكونا على علم بالمعطيات الآنفة الذكر، وأن يصدر أثناء عملية التحاور عن افتراض هذه المعطيات(٩٠).

وأشار الدكتور أحمد المتوكل إلى أن "الجمل في اللغات الطبيعية يغلب أن تستعمل حاملة لقوة إنجازية غير قوتها الحرفية"(٩١)، كانت نقطة البدء عند غرايس في تبني هذه النظرية "أنَّ الناس أثناء الحوار قد يقولون ما يقصدون، وقد يقصدون أكثر مما يقولون، وربما يقصدون عكس ما يقولون فانكب على الاختلاف بين ما يقال وما يقصد، فما يقال هو ما دلّ على معناه بظاهر لفظه، أما ما يقصد فهو الذي يحتاج إلى

إعمال الذهن؛ لأن معناه مستفاد من المعنى الأول، فكأن المتكلم أراد أن يبلغ السامع على نحو غير مباشر، معتمداً في ذلك على مهارات المتلقي، وقدراته على التأويل(٩٢)، وقد ارتكز مبدأ هذه النظرية على أن مقصدية الاستلزام التخاطبي هي "عمل المعنى أو لزوم شيء عن طريق قول شيء آخر، أو قل إنه شيء يعنيه المتكلم ويوحي به ويقترحه ولا يكون جزءاً مما تعنيه الجملة بصورة حرفية"(٩٣).

وفي قوله عزّ وجلّ: [ولا يرضى لعباده الكفر]، والرضى يستلزم، ويترتب عليه نفاسة المرضيّ عند الراضي وتفضيله واختياره، فإذا أسند الرضى إلى الله تعالى تعيّن أن يكون المقصود استلزام معناه الحقيقي؛ لأنّ الله منزّه عن الانفعالات(٩٤).

وتتراءى مقصدية الاستلزام التخاطبي في سورة الزمر (ثلاث وعشرون) مرة(٩٥)، كقوله سبحانه: ﴿ إِن تَكۡفُرُواْ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَنِيٌّ عَنكُمۡۖ وَلَا يَرۡضَىٰ لِعِبَادِهِ ٱلۡكُفۡرَۖ وَإِن تَشۡكُرُواْ يَرۡضَهُ لَكُمۡۗ وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٞ وِزۡرَ أُخۡرَىٰۚ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّكُم مَّرۡجِعُكُمۡ فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمۡ تَعۡمَلُونَۚ إِنَّهُۥ عَلِيمُۢ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ﴾(٩٦)، فيقتضي الاستلزام التخاطبي بأن" تشكروا الله بالجري على مقتضى العبودية وإخلاص الدين له يرض الشكر لكم وأنتم عباده"(٩٧)، إذن فالاستلزام التخاطبي – من حيث أنه آلية من آليات إنتاج الخطاب– يقدّم تفسيراً صريحاً لمقدرة المتكلم، على أن يعني أكثر ممّا يقول بالفعل، أو أكثر ممّا تؤديه العبارات المستعملة في سياق التخاطب(٩٨).

وصورة أخرى من صور مقصدية الاستلزام التخاطبي، قوله تعالى:﴿ وَلَوۡ أَنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُواْ مَا فِي ٱلۡأَرۡضِ جَمِيعٗا وَمِثۡلَهُۥ مَعَهُۥ لَٱفۡتَدَوۡاْ بِهِۦ مِن سُوٓءِ ٱلۡعَذَابِ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِۚ وَبَدَا لَهُم مِّنَ ٱللَّهِ مَا لَمۡ يَكُونُواْ يَحۡتَسِبُونَ ٤٧ وَبَدَا لَهُمۡ سَيِّـَٔاتُ مَا كَسَبُواْ وَحَاقَ بِهِم مَّا كَانُواْ بِهِۦ يَسۡتَهۡزِءُونَ ﴾(٩٩)، فتستلزم مقصدية التخاطب بأنه " لو أن ذلك ملك لهم يوم القيامة لافتدوا به يومئذ، ووجه التهويل في ذلك هو ما يستلزمه ملك هذه الأشياء من الشبح بها في متعارف النفوس، فالكلام تمثيل لحالهم في شدّة الدرك والشقاء بحال من لو كان له ما ذكر لبذله فدية من ذلك العذاب"(١٠٠)، أي: لجعلوا كل ما لديهم في الدنيا من الأموال والذخائر، فدية لأنفسهم من العذاب السيء الشديد، فأنا أحكم بينهم وأعذبهم ولو علموا ذلك ما فعلوا، وأنَّ العذاب لازم لهم لا يخلصون منه،

ولو فرض هذا المحال ففيه من الوعيد والإقناط ما لايخفى[١٠١]، وظهر لهم من سخط الله وعذابه، مالم يكن قط في حسابهم، ولم يحدثوا به نفوسهم، وهو وعيد لهم؛ لفظاعته وشدّته[١٠٢].

وفي قوله سبحانه وتعالى: ﴿ قُلْ يَٰعِبَادِيَ ٱلَّذِينَ أَسْرَفُوا۟ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا۟ مِن رَّحْمَةِ ٱللَّهِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يَغْفِرُ ٱلذُّنُوبَ جَمِيعًا ۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلْغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ ﴾[١٠٣]، فمقصدية الاستلزام التخاطبي فيها "إشارة ترتاح لها قلوب المؤمنين، المحسنين ظنهم بربهم، الصادقين في رجائهم، الخالعين ثياب القنوط، البعيدين من سوء الظن بمن لا يتعاظمه ذنب، ولا يبخل بمغفرته ورحمته على عباده، المتوجّهين إليه في طلب العفو، الملتجئين به في مغفرة ذنوبهم"[١٠٤].

فهذه الآية الكريمة تستثمر عند المرسل كفاءة مقصدية الاستلزام التخاطبي عند إنتاج الخطاب موضّحاً بأنَّ لفظة (العباد) في الآية الكريمة القصد منها "جميع الناس إلى يوم القيامة في كافر ومؤمن، أي إنّ توبة الكافر تمحو ذنوبه، وتوبة العاصي تمحو ذنبه"[١٠٥]، وأصل الإسراف الإفراط في صرف المال[١٠٦]، وبهذا يتضّح بأن قوله سبحانه: [لا تقنطوا من رحمة الله]، القصد منها "أنه يغفر جميع ذلك مع التوبة ولا يقنط عبد من رحمة الله وإن عظمت ذنوبه وكثرت فإن باب الرحمة والتوبة واسع"[١٠٧].

وتتجلى مقصدية الاستلزام التخاطبي في قوله سبحانه:﴿ وَإِذَا مَسَّ ٱلْإِنسَٰنَ ضُرٌّ دَعَا رَبَّهُۥ مُنِيبًا إِلَيْهِ ثُمَّ إِذَا خَوَّلَهُۥ نِعْمَةً مِّنْهُ نَسِىَ مَا كَانَ يَدْعُوٓا۟ إِلَيْهِ مِن قَبْلُ وَجَعَلَ لِلَّهِ أَندَادًا لِّيُضِلَّ عَن سَبِيلِهِۦ ۚ قُلْ تَمَتَّعْ بِكُفْرِكَ قَلِيلًا ۖ إِنَّكَ مِنْ أَصْحَٰبِ ٱلنَّارِ ﴿٨﴾ أَمَّنْ هُوَ قَٰنِتٌ ءَانَآءَ ٱلَّيْلِ سَاجِدًا وَقَآئِمًا يَحْذَرُ ٱلْءَاخِرَةَ وَيَرْجُوا۟ رَحْمَةَ رَبِّهِۦ ۗ قُلْ هَلْ يَسْتَوِى ٱلَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَٱلَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ۗ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُو۟لُوا۟ ٱلْأَلْبَٰبِ ﴾[١٠٨]، نلحظ تفاعلاً تاماً بين عنصري الخطاب، و"نسي الضرّ الذي كان يدعو الله إلى كشفه"[١٠٩]، وقوله سبحانه: [أَمَّنْ هُوَ قَانِتٌ آنَاءَ اللَّيْلِ سَاجِدًا] أي أهذا أفضل أمَّن هو كافر[١١٠]، أي إذا أصاب الإنسان ضر من شدة أو مرض يدعو ربه، راجعاً إليه يسأله كشف الضر عنه، وإذا أعطاه ربه

ملحق العدد ٥٨

٢٧شوال ١٤٤٠هـ

٣٠ حزيران ٢٠١٩م

سبحانه بعد كشف الضر نعمة منه اشتغل به مستغرقاً ونسي الضر الذي كان يدعو إليه من قبل [١١١].

ثالثاً: مقصدية الكناية:

وردت لفظة الكناية في المعجمات العربية بمعان عدة، قال الخليل(ت١٧٠هـ): "كنى فلان يكني عن اسم كذا، إذا تكلّم بغيره، ممّا يستدلُّ به عليه، نحو: الغائط والرفث ونحوه"[١١٢]، وقال الجوهري(ت٣٩٣هـ): "الكناية: أن تتكلّم بشيء وتريد به غيره"[١١٣]، والكناية اصطلاحاًك "وهو أن يريد الشاعر دلالة على معنى من المعاني، فلا يأتي باللفظ الدال على ذلك المعنى، بل بلفظ يدلّ على معنى هو ردفه وتابع له في الوجود، فإذا دل على التابع أبان عن المتبوع"[١١٤].

وجاءت الكناية في السورة الكريمة أربع وثلاثون مرة[١١٥]، ففي قوله سبحانه جاءت الكناية لرصد المقصدية التداولية في هذا الخطاب المعجز كقوله تعالى:﴿ فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن كَذَبَ عَلَى ٱللَّهِ وَكَذَّبَ بِٱلصِّدْقِ إِذْ جَآءَهُۥٓ أَلَيْسَ فِى جَهَنَّمَ مَثْوًى لِّلْكَٰفِرِينَ ﴾[١١٦]، فمقصدية الكناية توحي بكونهم مدينين بتحقيق أنهم أظلم؛ لأنّ من العدل أن لا يُقرَّ الظالم على ظلمه، فإذا وصف الخصم بأنه ظالم، عُلم أنه محكوم عليه، فقد حصل في الآية الكريمة العدول عن صَوغ الحكم عليهم بصيغة الإخبار إلى صوغه في صورة الاستفهام للإيماء إلى أن السامع لا يسعه إلا الجواب بأنهم أظلم[١١٧].

ومقصدية الكناية في قوله سبحانه:﴿ لَهُم مَّا يَشَآءُونَ ﴾[١١٨] تشير إلى سعة ما يعطونه، ثمّ نوه بهذا الوعد بقوله: ﴿ ذَٰلِكَ جَزَآءُ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴾، وإنّ الجزاء بالأحسن يدل على حصول الثواب على أكمل الوجوه، وقام الظاهر مقام المضمر في (المحسنين)، أي: ذلك جزاؤهم فنبه بالظاهر على العلة المقتضية لحصول الثواب[١١٩]، وبيان وتوضيح لأولئك الموصوفون بالتصديق بما جاء به الرسول الكريم (صلى الله عليه وسلم)، في الآخرة من حسن المآب بعد بيان ما لهم في الدنيا من حسن الأعمال أي لهم من كل ما يشاؤون من جلب الخير، والتجنب من المضار[١٢٠]؛ وذلك لأنهم تقربوا

على الله تعالى بالاتقاء به عما سواه، وهذه كناية ليتقرب إليهم بإعطائهم من كل ما يشاؤون من عنده، بحسب حسن استعدادهم(١٢١).

وقوله سبحانه:﴿ ثُمَّ إِنَّكُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ عِندَ رَبِّكُمْ تَخْتَصِمُونَ ﴾(١٢٢)، فتقتضى مقصدية الكناية في الآية الكريمة بأنهم "غير مقلعين عن باطلهم، وختم بتسجيل جهلهم وعدم علمهم، ختم هذا الغرض بإحالتهم على حكم الله تعالى بينهم وبين المؤمنين يوم القيامة حين لا يستطيعون إنكاراً، وحين يلتفتون فلا يرون إلا ناراً(١٢٣)، فجاء (تختصمون) بالخطاب فتحتج أنت عليهم بأنك قد بلّغت وكذّبوا، واجتهدت في الدعوة، ولجّوا في العناد(١٢٤)، وإنّ مقصدية الكناية في قوله سبحانه، تنبيه بأن فحوى الخطاب "يقتضي أن لا يرضى لهم ذلك، وفيه أنهم إذا اتصفوا بالكفر فكأنهم قد خرجوا عن رتبة عبوديته تعالى وبقوا في الذلّ الدائم (١٢٥).

وقوله سبحانه:﴿ إِن تَكْفُرُواْ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَنِىٌّ عَنكُمْ ۖ وَلَا يَرْضَىٰ لِعِبَادِهِ ٱلْكُفْرَ ۖ وَإِن تَشْكُرُواْ يَرْضَهُ لَكُمْ ۗ وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ ۗ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّكُم مَّرْجِعُكُمْ فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ۚ إِنَّهُۥ عَلِيمٌۢ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ ﴾(١٢٦)، فالله سبحانه وتعالى غني عن جميع الناس وهم فقراء إليه، وأخبر سبحانه وتعالى بأن مرجع المؤمنين والكفار إلى الله سبحانه وتعالى، إلى ثوابه وعقابه، فيوقف كل أحد على أعماله؛ لأنه المطلع على نيات الصدور وسائر الأفئدة(١٢٧)، وإنَّ مقصدية الكناية في الآية الكريمة تشير بأنَّ الخبر كناية في تنبيه المخاطب على الاجتناب من ارتكاب هذه الأخطاء.

وتومىء مقصدية الكناية في قوله عزّ وجلّ:﴿ٱللَّهُ يَتَوَفَّى ٱلْأَنفُسَ حِينَ مَوْتِهَا وَٱلَّتِى لَمْ تَمُتْ فِى مَنَامِهَا ۖ فَيُمْسِكُ ٱلَّتِى قَضَىٰ عَلَيْهَا ٱلْمَوْتَ وَيُرْسِلُ ٱلْأُخْرَىٰٓ إِلَىٰٓ أَجَلٍ مُّسَمًّى ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَٰتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴾(١٢٨)، بـ أنّ الله سبحانه "يحفظ النفس التي قضى عليها الموت، كما يحفظ النفس التي توفاها حين موتها ولا يردها إلى بدنها، ويرسل النفس الأخرى التي لم يقض عليها الموت إلى بدنها إلى أجل مسمى تنتهي إليها"(١٢٩)، وإنّ مقصدية الكناية تشير إلى "الأنفس التي لم تمت في منامها؛ أي: يتوفاها حين تنام تشبيهاً للنائمين بالموتى، حيث لا يميّزون ولا يتصرفون"(١٣٠)وإن مقصدية الكناية كنيت بإرادة الله بالألوهية والتصرف والانفراد.

وإن مقصدية الكناية في هذا الخطاب "نُحيَ به منحى التنبيه إلى حقيقة علمية فإن حالة النوم حالة انقطاع أهم فوائد الحياة عن الجسد، وهي الإدراك سوى أن أعضاءه الرئيسة لم تفقد صلاحيتها للعودة على أعمالها حين الهبوب من النوم"(١٣١).

وقوله تعالى:﴿ أَن تَقُولَ نَفْسٌ يَٰحَسْرَتَىٰ عَلَىٰ مَا فَرَّطتُ فِي جَنۢبِ ٱللَّهِ وَإِن كُنتُ لَمِنَ ٱلسَّٰخِرِينَ أَوْ تَقُولَ لَوْ أَنَّ ٱللَّهَ هَدَىٰنِي لَكُنتُ مِنَ ٱلْمُتَّقِينَ أَوْ تَقُولَ حِينَ تَرَى ٱلْعَذَابَ لَوْ أَنَّ لِي كَرَّةً فَأَكُونَ مِنَ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴾(١٣٢)، فمقصدية الكناية في الآية الكريمة تشير إلى "فرّطت في طاعة الله وعبادة الله"(١٣٣)، تمثيلاً وكناية بأن "أعرض ولم يتبعه حتى يهتدي، وإنما يقول هذا، تحيراً في أمره"(١٣٤)، والمجرم يتحسر في يوم القيامة في التوبة والإنابة، وتود لو أعيدت إلى الدنيا لتحسن العمل(١٣٥).

إنَّ مقصدية الكناية في الآية الكريمة توحي من خلال هذا الترتيب المنظّم بأنّها "أمنية لا تنال، فإذا انتهت هذه الحياة فلا كرة ولا رجوع، وها أنتم في دار العمل، وهي فرصة واحدة إذا انقضت لا تعود، وستسألون عنها مع التبكيت والترذيل"(١٣٦).

رابعاً: مقصدية التلميح:

تتمركز المقصدية التداولية المباشرة في كيفية التعبير عن المعاني والدلالات في الخطاب حسب مقتضيات السياق، ويلجأ السياق إلى استعمال مقصدية التلميح لـ "العدول عن الحقيقة إلى المجاز: إما لأجل اللفظ، أو المعنى، أو لهما: [...] وأما الذي يكون لأجل المعنى- تترك الحقيقة إلى المجاز؛ لأجل التعظيم، والتحقير، ولزيادة البيان، ولتلطيف الكلام..."(١٣٧)، ذلك أنّ:"القوة الإنجازية التي يمكن أن تواكب العبارات اللغوية... قوّتان: قوة إنجازية حرفيّة، وقوة إنجازية مستلزمة، ويميّز عادة، بين هاتين القوّتين على أساس أنّ القوّة الأولى مدلول عليها بطريقة مباشرة بصيغة العبارة، في حين أنّ القوّة الثانية تتولّد عن الأولى طبقاً لمقتضيات مقامات معيّنة..."(١٣٨)، وبما أنه "يلاحظ في كثير من الأحوال أنّ معنى جمل اللغات الطبيعية، إذا روعي ارتباطها بمقامات إنجازها، لا ينحصر فيما تدلّ عليه صيغها الصوريّة من استفهام، وأمر، ونهي، ونداء إلى غير ذلك من الصيغ المعتمدة في تصنيف الجمل: ويعني هذا، بالنسبة للوصف اللغويّ، أنّ التأويل الدلاليّ الكافي لجمل اللغات الطبيعيّة يصبح متعذّراً

إذا اكتفي فيه بمعلومات الصيغة وحدها"[١٣٩]، وبما أنّ "التلميح أبلغ من التصريح والأجدر بتجاوز استجابات قد تكون في غير صالحه، يسعى المؤلف بأسلوبه التلميحي إلى تحقيق غرضين: جعل الخطاب أكثر تبليغاً، وتجنب ما من شأنه الإساءة إليه مباشرة"[١٤٠].

أما عند القدماء فنرى بأن عبدالقاهر الجرجاني(ت٤٧١هـ) أشار في نظرية النظم إلى التلميح، إذ قال: "في اللفظ يطلق والمراد به غير ظاهره..، إذ يدور في الأمر الأعمّ على شيئين: الكناية والمجاز"[١٤١].

وجاءت مقصدية التلميح في سورة الزمر عشرون مرة[١٤٢]، كقوله سبحانه وتعالى: ﴿ أَلَا لِلَّهِ ٱلدِّينُ ٱلۡخَالِصُۚ وَٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُواْ مِن دُونِهِۦٓ أَوۡلِيَآءَ مَا نَعۡبُدُهُمۡ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَآ إِلَى ٱللَّهِ زُلۡفَىٰٓ إِنَّ ٱللَّهَ يَحۡكُمُ بَيۡنَهُمۡ فِي مَا هُمۡ فِيهِ يَخۡتَلِفُونَۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهۡدِي مَنۡ هُوَ كَٰذِبٞ كَفَّارٞ﴾[١٤٣]، تلميح إلى أنّ "الذي أوحينا إليك من إخلاص الدين لله واجب على كل من سمع هذا النداء، ومعنى كون الدين الخالص له أنه لا يقبل العبادة ممن لا يعبده وحده سواء عبده وغيره أو عبد غيره وحده"[١٤٤]، إنّ مقصدية التلميح توحي في الآية الكريمة بأن "يكون القول المضمر بما في حيزه حالاً أو بدلاً من الصلة و[زلفى] مصدر أو حال،... وحكاية لما خاطبوا به آلهتهم"[١٤٥]، وأنهم عبدوا الأصنام بأنها رمز إليها، وقالوا بأن الإله الأعظم أجلّ من أن يعبده البشر مباشرة، فنحن نعبد هذه الآلهة، وهي تعبد الإله الأعظم، وهذه شبهة تمسك بها المشركون في قديم الدهر وحديثه، وجاءت الرسل ماحيةً لها من الأذهان العالقة بها، موجهة العقول إلى إفراد الله وحده بالعبادة[١٤٦].

وتلمّح مقصدية التلميح في قوله عزّ وجلّ:﴿ ٱللَّهُ يَتَوَفَّى ٱلۡأَنفُسَ حِينَ مَوۡتِهَا وَٱلَّتِي لَمۡ تَمُتۡ فِي مَنَامِهَاۖ فَيُمۡسِكُ ٱلَّتِي قَضَىٰ عَلَيۡهَا ٱلۡمَوۡتَ وَيُرۡسِلُ ٱلۡأُخۡرَىٰٓ إِلَىٰٓ أَجَلٖ مُّسَمًّىۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأٓيَٰتٖ لِّقَوۡمٖ يَتَفَكَّرُونَ ﴾[١٤٧]، بأنّ الخطاب للإشارة إلى أنّ الله " يقبض الأرواح الإنسانية عن الأبدان، بأن يقطع تعلقها عنها، وتصرفها فيها ظاهراً وباطناً، وذلك عند الموت، فيزول الحسّ والحركة"[١٤٨]، وأيضاً "استدلال على تفرد الله تعالى بالتصرف في الأحوال ، فإنه ذكر دليل التصرّف بخلق الذوات ابتداء من

ملحق العدد ٥٨

٢٧شوال ١٤٤٠هـ

٣٠ حزيران ٢٠١٩م

قوله:[خلق السموات والأرض بالحق]، إلى قوله: [في ظلمات ثلاث]، ثمّ دليل التصرّف لخلق أحوال ذواتٍ وإنشاء ذواتٍ من تلك الأحوال"(١٤٩)؛ وبهذا فقد استعمل الخطاب القرآني مقصدية التلميح ليلمّح إلى قصد خفيّ غير ظاهر، وإلى عدم التصريح بذكر الشيء مباشرة وذلك لـ "التعمية والتغطية، وذلك من أجل عدم الإفصاح عن الشيء الذي تريده، لا لأنه مكروه مستقبح، بل لأجل إخفاء سرّه"(١٥٠).

وقوله سبحانه: ﴿ وَلَوْ أَنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ مَا فِى ٱلْأَرْضِ جَمِيعًا وَمِثْلَهُۥ مَعَهُۥ لَٱفْتَدَوْا۟ بِهِۦ مِن سُوٓءِ ٱلْعَذَابِ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ ۚ وَبَدَا لَهُم مِّنَ ٱللَّهِ مَا لَمْ يَكُونُوا۟ يَحْتَسِبُونَ ﴾(١٥١)، فمقصدية التلميح في الآية الكريمة تشير إلى التعبير عن القصد؛ لإيجاد العلاقة بين متلقي الخطاب ومقصدية الخطاب المعجز "وبهذا فهو يستعيض عن التصريح بالتلميح إلى ذلك المعنى، .. فقد يتضمّن الخطاب مؤشراً أو منبّهاً يدلّ على قصد المرسل، كما يدلّ على السبب الذي من المرسل من استعمال الإستراتيجية المباشرة"(١٥٢)، فتلمّح الآية الكريمة "إلى أنّ الحق في جانب الرسول (صلى الله عليه وسلم)، وهو الذي دعا ربه للمحاكمة، وأن الحاكم سيكون على المشركين، فأعقب ذلك بتهويل ما سيكون بأنه الحكم بأنه لو وجد المشركون فديةً منه بالغةً ما بلغت لافتدوا بها"(١٥٣).

وكقوله تعالى: ﴿ وَيَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ تَرَى ٱلَّذِينَ كَذَبُوا۟ عَلَى ٱللَّهِ وُجُوهُهُم مُّسْوَدَّةٌ ۚ أَلَيْسَ فِى جَهَنَّمَ مَثْوًى لِّلْمُتَكَبِّرِينَ ﴾(١٥٤)، فإنَّ مقصدية التلميح تلمّح وتلجأ إلى إستراتيجية غير مباشرة في استثمار المقصدية التداولية في هذا الخطاب المعجز التي يستثمر ها ويصدّرها السياق، أي سياق الآية الكريمة "يخبر تعالى عن يوم القيامة أنه تسود فيه وجوه وتبيض فيه وجوه"(١٥٥)، وأنَّ مقصدية التداولية أيضاً تلمّح إلى أنّ "الكذب على الله وغيره، ممّا يؤول صاحبه إلى اسوداد وجهه، وفي ذلك الترغيب في هذا الوصف الجليل الذي هو التقوى"(١٥٦).

ملحق العدد ٥٨

٢٧شوال ١٤٤٠هـ

٣٠ حزيران ٢٠١٩م

النتـائـج:

لقد توصل البحث إلى نتائج كثيرة يمكن إيجازها فيما يأتي:

_تشكلت المقصدية التداولية محور إنتاج الملفوظات وتأويلها، فهي ترتبط بالمتكلم باعتبارها صادراً عنه، وبالمتلقي كونه مؤولاً للوصول إليه، فالمتلقي يبحث في كل ما من شأنه توضيح مقاصد المتكلم.

_لقد وردت المقصدية التداولية في السورة الكريمة، مباشرة وغير مباشرة، وفي بعض الأحيان عدم التصريح أبلغ من التصريح في تحقيق المقصدية التداولية؛ لأنّ الخطاب الحرفي غير كاف للوصول إلى القصد الحقيقي، ودور المتلقي إبان تلقي الخطاب منحصر في فهم المقصدية التداولية .

_أحاطت التداولية بكل المكونات العملية التخاطبية وشروط نجاحها، من خلال تركيزه على أهم عناصرها (المتكلم- السياق- المقبولية - الافتراض المسبق- التفاعل- الاقتضاء- الاستلزام التخاطبي.)

_إنّ المقاصد التداولية المباشرة وغير المباشرة، تبين عناية الخطاب المعجز بالعنصر التهذيبي في العملية التخاطبية، وتبين الإعجاز اللغوي والبلاغي لخطاب القرآن الكريم.

_ تبيّن لنا- خلال المهاد- أنّ مقصدية التداولية غير المباشرة هي عدول لفظ إلى آخر دالّ عليه، وهذا العدول لا يعني إخفاء المعنى المقصود للإبهام والتضليل، وإنّما هو أشبه ما يكون مكسوّاً بثوب رقيق شفاف يوحي بالمعنى ولا يباشر به، ويُلمِّح إليه ولا يقرّره. _ لقد وردت المقصدية المقبولية أكثر من الأنواع الأخرى في سورة الزمر ووردت (٧٥) مرة، فيلحظ في كل آيات السورة الكريمة، وتحققت مقصدية المقبولية في سورة الزمر، من خلال عوامل عدّة، وذلك للتأثير على المتلقي، كان من أبرزها تحقّق مقصدية المقبولية في السورة الكريمة، وكذلك توافر الخطاب على قدر كبير من المعرفة المشتركة بين المتلقي والنص.

_كما أسهمت مقصدية الافتراض المسبق الذي بني عليه السورة الكريمة في تعزيز مقصدية النص؛ لأنه أسهم في تحفيز المتلقي للتعاطي مع النص.

_فمقصدية التداولية غير المباشرة تحصل عن طريق خرق اللغة العادية على أساس أنّ مقصدية التلميح تعدّ طريقة في أداء الخطاب البليغ، أي أنّ التعبير بالمقصدية

ملحق العدد ٥٨

٢٧شوال ١٤٤٠هـ

٣٠ حزيران ٢٠١٩م

التداولية غير المباشرة تقوية للأداء الإبلاغي، فيكون ذلك أدعى لتأكيدها، ورسوخها في النص.

_بما أنّ مقصدية الاقتضاء التخاطبي تقدم تفسيراً صريحاً لمقدرة المتكلم، واللغة تعدّ اقتضاءً لجميع المفاهيم التي تدور في ذهن الإنسان، فقد وردت مقصدية الاقتضاء التخاطبي أكثر وروداً من الأنواع الأخرى من المقصدية التداولية غير المباشرة، فقد وردت (ست وثلاثون) مرة.

_إنّ المنظور التداولي لمقصدية الكناية بوصفها بنية دالة ذات طابع تداولي، يجعلها تقترب بشكل كبير من مفهوم المقصدية التداولية، وجعلها ركيزة من الركائز التي تعتمد عليها، فعلى الرغم من اعتماد الكناية على السياق بأنواعه المختلفة، ويجعلها بنية منفتحة على المتلقي.

_إنّ نظرية الأفعال اللغوية تنصّ على أنّ الجمل في اللغات الطبيعية تستعمل في أغلب الأحوال حاملة لقوة إنجازية غير قوتها الحرفية، فقد وردت مقصدية الاستلزام التخاطبي (ثلاث وعشرون) مرة.

_إنّ مقصدية التلميح نوع من أنواع المقصدية التداولية غير المباشرة، وقد وردت في عشرين موضعاً، وهذا النوع من المقصدية أداة فاعلة ومهمة في عملية التلقي وكسر أفق التوقع لدى القارىء.

ملحق العدد ٥٨

٢٧شوال ١٤٤٠هـ

٣٠ حزيران ٢٠١٩م

هوامش البحث

(١) لسان العرب:١١/ ٢٥٢- ٢٥٣، ابن منظور (ت٦٣٠= ٧١١هـ)، اعتنى بها: أمين محمد عبدالوهاب، ومحمد الصادق العبيدي، ط٢، دار إحياء التراث العربي، بيروت- لبنان، (١٤١٨هـ= ١٩٩٧م).

(٢) أساس البلاغة: ٢/ ٨٠،

أبو القاسم جار الله محمود بن عمر بن أحمد الزمخشري (ت٥٣٨هـ)، تحقيق: محمد باسل عيون السود، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت –لبنان (١٤١٩هـ = ١٩٩٨م).

(٣) لسان العرب: ١٥/ ٨٠.

(٤) المصدر نفسه: ٣/ ٣٥٣.

(٥) الفروق اللغوية / ٣٣، أبو هلال حسن بن عبدالله العسكري(ت٣٩٥هـ): تحقيق: محمد باسل، ط٢، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان (١٤٢٤هـ= ٢٠٠٣م).

(٦) منهاج البلغاء وسراج الأدباء/ ٢٧٩، أبو الحسن حازم القرطاجني (ت٦٨٤هـ)، تحقيق: محمد الحبيب بن خوجة (١٩٦٤م)، د.ط.

(٧) البيان والتبيين: ١/ ٧٦، أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ (ت٢٥٥هـ)، تحقيق: عبدالسلام محمد هارون، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق- سورية، د.ط، د.ت.

(٨) لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب/ ٢٩٧، محمد خطابي، ط٢، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء – المغرب، (٢٠٠٦م).

(٩) من تحليل الخطاب إلى بناء الخطاب رؤية في توظيف اللغة أداة للتغيير والتطوير/ ٤٧، أ. د. عبدالله بن محمد المفلح، دار كنوز المعرفة، عمّان- الأردن (١٤٣٨هـ =٢٠١٧م).

(١٠) كشاف اصطلاحات الفنون: ١/ ٧٩٢، محمد علي التهانوي(ت بعد١١٥٨هـ)، تحقيق: علي دحروج، ط١، مكتبة لبنان (١٩٩٦).

(١١) الاستلزام الحواري في التداول اللساني من الوعي بالخصوصيات النوعية للظاهرة إلى وضع القوانين الضابطة لها/١٠١، العياشي أدراوي، ط١، دار الأمان، منشورات الاختلاف، الرباط- المغرب (١٤٣٢هـ =٢٠١١م).

(١٢) الحوار ومنهجية التفكير النقدي/ ١٢٧، حسّان الباهي، إفريقيا الشرق، (٢٠٠٤).

(١٣) الحوار ومنهجية التفكير النقدي/ ١٢٨.

(١٤) النص والخطاب والاتصال/١٠٣، د. محمد العبد، ط١، الأكاديمية الحديثة للكتاب الجامعي، القاهرة (١٤٢٦هـ =٢٠٠٥م).

(١٥) العلاماتية وعلم النص/ ١٣٤، إعداد وترجمة: منذر عياشي، ط١، الناشر: المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء – المغرب (٢٠٠٤م).

(١٦) مدخل إلى علم النص ومجالات تطبيقه/ ٩٧، محمد الأخضر الصبيحي، ط١، منشورات الاختلاف، مطابع الدار العربية للعلوم، بيروت- لبنان (١٤٢٩هـ= ٢٠٠٨م).

(١٧) النص والخطاب في المباحث العرفانيّة/٦٨، أعمال الندوة الدوليّة الثانية، المعهد العالي للغات جامعة قابس- تونس، تنسيق د. المنجي القلفاط، دار كنوز المعرفة (٢٠١٦م).

(١٨) اللسانيات المجال، الوظيفة، والمنهج/ ٣٧٥، سمير شريف استيتيه، كتاب الحديث، عالم الكتب الحديث، إربد- الأردن (٢٠٠٨).

(١٩) علم الدلالة/ ٢٦- ٢٧، أحمد مختار عمر، مكتبة دار العروبة للطباعة والنشر، الكويت، ١٩٨٢.

(٢٠) التحرير والتنوير: ٣١٣/٢٣، للشيخ محمد طاهر بن عاشور، ط١، الدار التونسية للنشر، تونس، (١٩٨٤م)، وفي ظلال القرآن:/٣٠٣٤، سيّد قطب، دار الشروق، ط٣٢، بيروت- لبنان (٢٠٠٣م).

(٢١)علم لغة النص.. النظرية والتطبيق/٣٤، للدكتورة عزة شبل محمد، ط١، مكتبة الآداب، القاهرة- مصر (١٤٣٠هـ= ٢٠٠٧م).

(٢٢) نظرية المعنى في فلسفة بول غرايس/ ١٩٩، صلاح إسماعيل، الدار المصرية السعودية للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة،(٢٠٠٥)، د.ط.

(٢٣) الدرس النحوي النصي في كتب إعجاز القرآن الكريم/ ١٥٨، د. أشرف عبد البديع عبد الكريم، مكتبة الآداب، القاهرة (٢٠٠٨م).

(٢٤) من تحليل الخطاب إلى بناء النص/ ٢٧- ٢٨.

(٢٥) النص والخطاب والإجراء/ ١٨٥.

(٢٦) فضاء الدرس اللساني مقاربات نصية تداولية/ ٢٥، أ. د. أشواق محمد إسماعيل النّجار، عالم الكتب الحديث، إربد – الأردن(٢٠١٨م).

(٢٧) الآية (١) من سورة الزمر.

(٢٨) التحرير والتنوير:٣١٥/٢٣، وفي ظلال القرآن:٣٠٦/١.

(٢٩) إرشاد العقل السليم: ٥٩٥/٤، أبو السعود العمادي محمد بن أحمد بن مصطفى، مطبعة عبدالرحمن محمد- القاهرة، د. ط، د.ت.

(٣٠) الآية (٥) من سورة الزمر.

(٣١) حدائق الروح والريحان: ٢٤/ ٤٨٣، محمد الأمين بن عبدالله الأرميّ العلويّ الهرري الشّافعي، إشراف ومراجعة: د. هاشم محمد علي بن حسين مهدي، ط١، دار طوق النجاة، بيروت – لبنان (١٤٢١هـ =٢٠٠١م).

(٣٢) البحر المحيط:٧/ ٣٩٨.

(٣٣) حدائق الروح والريحان: ٤٨٣/٢٤.

(٣٤) البحر المحيط: ٧/ ٣٩٨، وروح المعاني: ٢٣/ ٢٣٤.

(٣٥) الآية (٦) من سورة الزمر.

(٣٦) التحرير والتنوير: ٢٣/ ٣٣١.

(٣٧) في ظلال القرآن:١/ ٣٠٣٩، والميزان في تفسير القرآن: ١٧/٢٤٠، محمد حسين طباطبائي، ط١، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت – لبنان (١٤١٧هـ =١٩٩٧م).

(٣٨) الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل:٥/ ٢٨٩– ٢٩٠، للعلامة جارالله أبي القاسم محمود بن عمر الزمخشري (ت ٥٣٨ هـ)، تح: علي محمد معوّض، ط١، مكتبة العبيكان، الرياض– السعودية (١٤١٨= ١٩٩٨).

(٣٩) معاني القرآن أبو جعفر النحاس(ت٣٣٨هـ):١/ ٤٢٩، تح: الشيخ محمد علي الصابوني، ط١، جامعة أم القرى، معهد البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامي، مركز إحياء التراث الإسلامي، مكة المكرمة– المملكة العربية السعودية، (١٩٨٨م).

(٤٠) التداولية عند العرب/ ٣٢.

(٤١) عندما نتواصل نغير مقاربة تداولية معرفية لآليات التواصل والحجاج/١٩٦، د. عبدالسلام عشير، أفريقيا الشرق (٢٠١٢).

(٤٢) المعنى وظلال المعنى أنظمة الدلالة في العربية/١٥٣، د. محمد محمد يونس، ط٢، دار المدار الإسلامي، بيروت– لبنان (٢٠٠٧)./١٥٣.

(٤٣) منها الآيات:١– ٢– ٤– ٥ – ٦– ٨– ١٠– ١١– ١٢– ١٤– ١٥– ١٦– ١٧– ٢١– ٢٢– ٢٣– ٢٤– ٢٥– ٢٦– ٢٧– ٢٨– ٢٩– ٣٠– ٣١– ٣٢– ٣٣– ٣٤– ٣٥– ٣٦– ٣٦– ٣٧– ٣٨– ٣٩– ٤٠– ٤١– ٤٢– ٤٣– ٤٤– ٤٥– ٤٦– ٤٧– ٤٨– ٤٩– ٥٠– ٥٤– ٥٥– ٥٦– ٥٧– ٥٩– ٦١– ٦٢– ٦٣– ٦٤– ٦٥– ٦٧– ٧١– ٧٢– ٧٥).

(٤٤) الآيتان (٤– ٥) من سورة الزمر.

(٤٥) حدائق الروح والريحان: ٢٤/ ٤٨٠.

(٤٦) التحرير والتنوير:٢٣/ ٣٢٢.

(٤٧) إرشاد العقل السليم: ٤/٥٩٩، والمحرر الوجيز:٤/ ٥١٩.

(٤٨) روح المعاني: ٢٣/ ٢٣٧.

(٤٩) الآيات (٢٩– ٣١) من سورة الزمر.

(٥٠) التحرير والتنوير: ٢٣/ ٣٩٩.

(٥١) روح المعاني: ٢٣/ ٢٥٦٢.

(٥٢) البيان والتبيين:١/ ١٣٨.

(٥٣) الكشاف:٥/ ٣٠٣.

(٥٤)النص والخطاب والإجراء/ ١٠٥.

(٥٥) منها الآيات: ١- ٢- ٣- ٤ – ٧- - ٨- ٩- ١٠- ١١- ١٣- ١٤- ١٥- ١٦- ١٧- ١٨- ١٩- ٢٠- ٢١- ٢٢- ٢٣- ٢٤- ٢٥- ٢٦- ٢٧- ٢٨- ٢٩- ٣٠- ٣٢- ٣٣- ٣٦- ٣٧- ٣٨- ٣٩- ٤١- ٤٢- ٤٣- ٤٤- ٤٥- ٤٦- ٤٧- ٤٨- ٥٢- ٥٣- ٥٤- ٥٥- ٦٤- ٦٥- ٦٦- ٦٨- ٧٠- ٧٥).

(٥٦) الآيات (٦٨- ٧٠) من سورة الزمر.

(٥٧) التحرير والتنوير:٢٤/ ٦٤.

(٥٨) البيان والتبيين:١/ ٨٦.

(٥٩) الميزان في تفسير القرآن: ١٧/ ٢٩٥.

(٦٠) البحر المحيط:٧/ ٤١٢.

(٦١) دينامية النص(تنظير وإنجاز)/ ٥١.

(٦٢) مرجعيات القراءة والتأويل عند ناصر حامد أبو زيد/ ٢٥، اليامين بن تومي، منشورات الاختلاف، دار الأمان، الرباط (١٤٣٢هـ= ٢٠١١م).

(٦٣) الآية (٤) من سورة الزمر.

(٦٤) التحرير والتنوير:٢٣/ ٣٢٥.

(٦٥) إرشاد العقل السليم:٤/٥٩٦، وأنوار التنزيل وأسرار التأويل:٥/ ٣٦، ناصرالدين أبو سعيد عبدالله عمر البيضاوي (ت٦٨٥هـ)، ط١، تح: محمد عبدالرحمن المرعشلي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، (١٤١٨).

(٦٦) الكشاف:٥/ ٢٨٧.

(٦٧) الآيتان (٨- ٩) من سورة الزمر.

(٦٨) الكشاف:٥/ ٢٩٢، وتفسير القرآن العظيم: ٦/٤٤١.

(٦٩) المصدر نفسه:٥/ ٢٩٣.

(٧٠) لسان العرب: ١٥/ ١٨٦- ١٨٧.

(٧١) مشكلة العامل النحوي ونظرية الاقتضاء/ ١٢٥، د. فخر الدين قباوة، ط١، المطبعة العلمية، دار الفكر، دمشق (١٤٢٤هـ= ٢٠٠٣م).

(٧٢) الاقتضاء دلالاته وتطبيقاته في أسلوب القرآن الكريم/ ٣٣٦، د. أشواق محمد إسماعيل النجّار، ط١، دار دجلة، عمان- الأردن، (١٤٢٩هـ =٢٠٠٨م).

(٧٣) الاقتضاء في التداول اللساني/ ١٤١، عادل فاخوري، عالم الفكر، المجلد ٢، العدد٣، الكويت، (١٩٨٩م).

(٧٤) الاقتضاء دلالاته وتطبيقاته في أسلوب القرآن الكريم/ ٢٨- ٢٩.

(٧٥) منها الآيات: ١- ٢- ٣- ٤-٥- ٦- - ٩- ١٠- ١٦- ١٨-١٩- ٢٠- ٢١- ٢٣- ٢٤- ٢٥- ٢٧- ٢٩- ٣٢- ٣٣- ٣٤- ٣٥- ٣٧- ٣٨- ٤٥- ٤٦- ٤٧- ٤٩- ٥٢- ٥٣- ٥٤- ٥٦-٦٤- ٦٦- ٦٧- ٧١- ٧٢- ٧٥).

(٧٦) الآية (٢) من سورة الزمر.

(٧٧) تفسير القرآن العظيم:٦/ ٤٣٨، والميزان في تفسير القرآن: ١٧/ ٢٣٤، وحدائق الروح والريحان: ٢٤/ ٤٧٧.

(٧٨) البحر المحيط: ٧/ ٣٩٨.

(٧٩) الكشاف: ٥/ ٢٨٦.

(٨٠) الآية (١٩) من سورة الزمر.

(٨١) حدائق الروح والريحان: ٢٣/٣٦٨.

(٨٢) المصدر نفسه والصفحة نفسها.

(٨٣) التحرير والتنوير: ٢٣/٣٦٨)

(٨٤) روح المعاني:٢٣/٢٥٣.

(٨٥) الآية (٥٤) من سورة الزمر.

(٨٦) التحرير والتنوير:٢٤/ ٤٣.

(٨٧) الكشاف: ٥/٣١٣.

(٨٨) اللسانيات الوظيفية/ ٣٠، أحمد المتوكل، ط٢، دار الكتاب الجديد المتحدة، بنغازي- ليبيا (٢٠١٠م).

(٨٩) فهم الفهم مدخل إلى الهرمنيوطيقا نظرية التأويل من أفلاطون إلى جادامر/ ٨٧، د. عادل مصطفى، ط١، رؤية للنشر والتوزيع، (٢٠٠٧م).

(٩٠) الأمر والنهي في اللغة العربية /١٦٢- ١٦٣، نعيمة الزهري، مطبعة المعارف الجديدة، الرباط – المغرب، (١٩٩٧).

(٩١) التركيبات الوظيفية، قضايا ومقاربات/ ١٣٣، أحمد المتوكل، ط١، مكتبة دار الأمان- الرباط (١٤٢٦هـ= ٢٠٠٥م).

(٩٢) التداولية اليوم علم جديد في التواصل/ ٥٣، آن روبل- جاك موشلار، ترجمة: د. سيف الدين دغموس – د. محمد الشيباني، ط١، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت -لبنان (٢٠٠٣م = ١٤٢٤هـ).

(٩٣) نظرية المعنى في فلسفة بول غرايس/٧٨، صلاح إسماعيل، الدار المصرية السعودية للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة(٢٠٠٥)، د.ط.

(٩٤) التحرير والتنوير:٢٣/ ٣٣٨.

ملحق العدد ٥٨

٢٧شوال ١٤٤٠هـ

٣٠ حزيران ٢٠١٩م

(٩٥) منها الآيات: ١- ٤- ٥- ٦- ٧- ١٩- ٢٢- ٢٣- ٣٢- ٣٥- ٣٧- ٤٧- ٤٨- ٥٠- ٥١- ٥٣- ٥٥- ٥٦- ٥٧- ٥٨-٥٩- ٦١- ٦٢).

(٩٦) الآية (٧) من سورة الزمر.

(٩٧) الميزان في تفسير القرآن:١٧/٢٤١.

(٩٨) الاقتضاء في التداول اللساني/ ١٤١- ١٤٢.

(٩٩) الآيتان (٤٧- ٤٨) من سورة الزّمر.

(١٠٠) التحرير والتنوير: ٢٤/ ١١.

(١٠١) روح المعاني: ٢٤/ ١١.

(١٠٢) الكشاف: ٥/ ٣١٠.

(١٠٣) الآية (٥٣) من سورة الزمر.

(١٠٤) حدائق الروح والريحان: ٢٩/ ٥٦.

(١٠٥) المحرر الوجيز: ٤/ ٥٣٧.

(١٠٦) روح المعاني:٢٤/ ١٣.

(١٠٧) تفسير القرآن العظيم: ٦/ ٤٦٠.

(١٠٨) الآيتان (٨- ٩) من سورة الزمر.

(١٠٩) الكشاف:٥/ ٢٩٢، وفي ظلال القرآن:/٣٠٤١.

(١١٠)المصدر نفسه: ٥/ ٢٩٣.

(١١١) الميزان في تفسير القرآن: ١٧/ ٢٤٤.

(١١٢) العين:٥/٤١١، أبو عبدالرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي، تحقيق: د. مهدي المخزومي، ود. إبراهيم السامرائي، دار الشؤون الثقافية العامة، وزارة الثقافة والإعلام، دار الحرية للطباعة، بغداد (١٩٨٦م).

(١١٣)الصحاح: ٦/ ٢٤٧٧.

(١١٤) نقد الشعر/ ١٧٨، قدامة بن جعفر (ت٣٣٧هـ)، ط١، طبع في مطبعة الجرائب، قسطنطينية، (١٣٠٢).

(١١٥) الآيات: ١-٢-٥- ٦-٧-١٤- ١٥ - ١٦- ١٧- ١٨- ١٩-٢٠ - ٢١- ٢٩- ٣٠- ٣١- ٣٤- ٣٦-٣٧ -٤٢- ٤٧- ٥٤-٥٦- ٥٨- ٦٠ - ٦١- ٦٢- ٦٣- ٦٧- ٦٨- ٦٩- ٧٠- ٧١- ٧٢).

(١١٦) الآية (٣٢) من سورة الزمر.

(١١٧) التحرير والتنوير:٢٤/ ٥.

(١١٨) الآية (٣٤) من سورة الزمر.

(١١٩) البحر المحيط:٧/٤١٢.

(١٢٠) روح المعاني:٢٤/ ٤

(١٢١) حدائق الروح والريحان: ٢٥/ ١١.

(١٢٢) الآية (٣١) من سورة الزمر.

(١٢٣) التحرير والتنوير: ٢٤/ ٤٠٣.

(١٢٤) البحر المحيط: ٧/ ٤٠٨.

(١٢٥) روح المعاني:٢٣/ ٢٤٣.

(١٢٦) الآية (٧) من سورة الزمر.

(١٢٧) المحرر الوجيز:٤/ ٥٢١.

(١٢٨) الآية (٤٢) من سورة الزمر.

(١٢٩) الميزان في تفسير القرآن: ١٧/ ٢٧٠.

(١٣٠) حدائق الروح والريحان: ٢٥/ ٢٢.

(١٣١) التحرير والتنوير: ٢٤/ ٢٨.

(١٣٢) الآيات (٥٦- ٥٨) من سورة الزمر.

(١٣٣) الكشاف:٥/٣١٥.

(١٣٤) البحر المحيط: ٧/ ٤١٩.

(١٣٥) تفسير القرآن العظيم:٦/ ٤٦٣.

(١٣٦) في ظلال القرآن: ١/ ٣٠٥٩.

ملحق العدد ٥٨

٢٧شوال ١٤٤٠هـ

٣٠ حزيران ٢٠١٩م

(١٣٧) مفاتيح الغيب: ١/ ١٢٥.

(١٣٨) الوظيفة بين الكلية والنمطية/٢١- ٢٢.

(١٣٩)الوظيفة بين الكلية والنمطية / ٣٩.

(١٤٠) مقالات في التداولية والخطاب/ ٢٥٥، عمر بلخير، دار الأمل للطباعة والنشر والتوزيع، المدينة الجديدة- تيزي وزو ، الجزائر (٢٠١٣م).

(١٤١) دلائل الإعجاز/٦٦، عبدالقاهر الجرجاني (ت٤٧١هـ)، تح: عبدالحميد هنداوي، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت (١٤٢٢هـ=٢٠٠١م).

(١٤٢) منها الآيات: ١-٣- ٤- ٥- ٦- ٢١- ٢٢- ٢٤- ٢٥- ٢٧- ٢٩- ٣٠- ٣٧- ٤٢- ٤٥- ٤٦- ٤٧- ٦٥- ٦٨- ٦٩- ٧٠).

(١٤٣) الآية (٣) من سورة الزمر.

(١٤٤) روح المعاني:٢٣/٢٣٤، والميزان في تفسير القرآن: ٢٣/ ٢٣٤.

(١٤٥) أنوار التنزيل وأسرار التأويل٥/ ٣٦.

(١٤٦) حدائق الروح والريحان: ٢٤/ ٤٨٠.

(١٤٧) الآية (٤٢) من سورة الزمر.

(١٤٨)حدائق الروح والريحان: ٢٥/ ٢١.

(١٤٩)التحرير والتنوير: ٢٤/ ٢٣.

(١٥٠) علل اللسان وأمراض اللغة/ ١٤٩- ١٥٠، محمد كشاش، ط١، المكتبة العصرية، صيدا- بيروت (١٤١٩).

(١٥١) الآية (٤٧) من سورة الزمر.

(١٥٢) إستراتيجيات الخطاب مقاربة تداولية/٣٨١.

(١٥٣) التحرير والتنوير: ٢٤/ ٣٢.

(١٥٤) الآية (٦٠) من سورة الزمر.

(١٥٥) تفسير القرآن العظيم: ٦/ ٤٦٤.

(١٥٦) البحر المحيط: ٧/ ٤١٩، والميزان في تفسير القرآن:١٧/ ٢٨٥.

ملحق
العدد
٥٨

٢٧شوال
١٤٤٠هـ

٣٠ حزيران
٢٠١٩م